

(لا يصل إلى معرفة علم الغزالي^١ وفضله إلا^٢ من بلغ أو كاد يبلغ الكمال في عقله)(1).
والذي أعتقده: أن^٣ ما تمتدع به من فكر أصولي^٤ ترك أكبر الأثر في إنتاجه الثر الذي
طبع الثقافة الإسلامية عبر قرون.

الإمام الشهيد الصدر مثال حاضر:

وبهذا المثال نطوي القرون، حتى نصل إلى القرنين: الرابع عشر والخامس عشر، ونركز
بالتحديد على مدرسة النجف الأشرف الأصولية^٥؛ لنجد جهازة في الفكر الأصولي^٦ من أمثال:
الميرزا النائيني^٧، والمحقق الأصفهاني^٨، والمحقق العراقي^٩، والمحقق الخوئي^{١٠}، والإمام
الخميني^{١١}، والإمام الشهيد السيد محمد باقر الصدر رحمه الله^{١٢}، وكل^{١٣} منهم يكاد يشكّل بنفسه
مدرسة أصولية واسعة تركت أثرها على الثقافة الإسلامية العامة بشكل واسع.

وقد كان ما تركه المرجوم الشهيد الصدر وخصوصاً على طلاب الثقافة العربية - غزيراً^{١٤}
جداً^{١٥}، فقد قدّم للمثقف المسلم أوّل نظرية اقتصادية متكاملة^{١٦}، وأوّل نظرية إسلامية
حول البنك اللاربوي^{١٧}، وأوّل نظرية منطقية حديثة حول مباني الاستقراء^{١٨}، وأوّل أطروحة للمرجعية
الدينية الرشيدة وأوّل كتابة مدرسية لعلم الأصول^{١٩}، وأوّل وأقوى مناقشة للفكر المادي
والماركسي منه بالخصوص^{٢٠}، وأوّل أطروحة للدستور الإسلامي للدولة الإسلامية^{٢١}، وغير ذلك الكثير
من العطاء الثر والواسع.

وأحاول هنا أن أُلخّص خصائص هذا الفكر عبر ذكر النقاط التالية في فكره الحي وهي:

1 - التنظير:

فلقد كان رحمه الله منظرًا إسلامياً يقلّ نظيره في الزمان، ومدرسة فكرية مجدّدة^{٢٢} في
مختلف الحقول، لها خصائصها وصفاتها الفريدة، والتي يمكن اختصارها في النقاط التالية:

1 - مقدّمة كتاب (إحياء علوم الدين).

